

آداب غفل عنها الكثير في قضاء الحاجة (الجزء الثاني) (د/ منصور الغامدي)

منصور الغامدي

كذلك من ادب قضاء الحاجة وهذا الادب مرتبط بتعظيم الكعبة المشرفة وهو انه يحرم على الانسان حين قضاء حاجته ان يستقبل القبلة او يستدبرها سواء كان ببول او غائط. لما جاء في حديث ابي ايوب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -

00:00:00

لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن سرقوا او غربوا هذا خاطب به اهل المدينة لان قبلة اهل المدينة الى الجنوب -

00:00:23

فلذلك امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرقوا او يغربوا. فاذا كان ثمة اناس قبلتهم الى الشرق او الغرب مثلا مثل قبلة بعض اهل

نجد مثلا او اهل نجد اهل قبلتهم الى الغرب -

00:00:38

واهل نجد اهل قبلتهم الى الشرق فانهم اه يتجهون شمالا وجنوبا ولا يشرقون ولا يغربون. لان هذا الحديث معلل بعدم استقبال القبلة واستدبارها بالبول او الغاز وهذا فيه تعظيم للقبلة وتعظيم للكعبة المشرفة -

00:00:56

التي يستقبلها المسلم في صلاته لا يستقبلها حين قضاء حاجته الا انه قد ورد استثناء من هذا في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رقيت يوما على بيتي حفصة -

00:01:15

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة والحديث رواه الامام مسلم هذا الحديث فهم منه ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان هذا الاستقبال او الاستدبار انما جاز لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في البنيان -

00:01:29

لذلك اناخ ابن عمر مرة بعيدة مستقبل القبلة ثم جلس ببول اليه فقال له مروان يا ابا عبد الرحمن اليس قد نهي عن هذا قال بل انما

نهي عن هذا في الفضاء -

00:01:48

اما اذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس. رواه ابو داود وحسنه النووي واللباني اذا فهم ابن عمر رضي الله تعالى عنه من هذا الفعل النبوى الكريم انه مخصص لعلوم النهي -

00:02:02

فصار هذا النهي العام مختصا بماذا بهذه الحالة الخاصة وهي حال البنيان. يجوز للانسان حينئذ اذا احتاجوا طبعا الى ذلك والا لا شك ان الانسان اذا كان في حال البناء -

00:02:17

انه يشرع له ان يوجه المراحيض وغيرها انها تكون الى غير الى غير القبلة حتى في البنيان لما جاء في حديث ابي ايوب قال فقدمنا الشام فوجدنا مراحل قد بنيت نحو القبلة فكنا ننحرف عنها ونستفرق الله سبحانه وتعالى. ابو ايوب عمل بهذا النهي حتى داخل البنيان. وان كان ابن عمر -

00:02:34

رضي الله تعالى عنه بناء على ما رأاه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصص هذا النهي فجعل النهي خاص فقط في حال الفضاء. واما اذا كان بينه وبين القبلة شيء يستره من بنيان او غيره. فإنه لا بأس بذلك. وفعله -

00:02:52

ابن عمر رضي الله تعالى عنه فهمه اقرب والله تعالى اعلم لما ثبت من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا الفعل. ولا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:03:09

اتقى هذه الامة لله واخشاها لله واخشعها لله واكثرهم تعظيمها لله سبحانه وتعالى. في حديث النبي اني اتقاكم لله واخشاكم له كذلك من ادب

قضاء الحاجة ان الانسان حين قضاء الحاجة يكره له مثلا - 00:03:22

ان يتبول في استقبال مهب الريح حتى لا يرجع اليه شيء من رذاذه ورشاش بوله النجس فينجس كذلك آآ يشرع له ان يبول مثلا اما في مسراب او ارض مثلا مثل المراحيض الموجودة اليوم - 00:03:39

اذا كان في البر فيكون في ارض الرخوة ولا يكون مثلا اه لا يستقبل بوله حجرا او شيء من هذا فيتطاير عليه اه رشاش بوله اه العبرة في هذا كله ان الانسان عليه ان المسلم عليه ان يتنزله ان يصيبه شيء من هذا الرذاذ - 00:03:58

الرشاش النجس فينجس عليه ثوبه ويبقى الانسان متنجسا وقد لا يشعر الانسان بهذا. كذلك من الاداب حين قضاء الحاجة انه يكره للمسلم ان يتكلم اثناء قضاء الحاجة اذا كان ثمة ضرورة سواء كان هذا الكلام بذكر الله سبحانه وتعالى او كان بكلام المخلوقين لا ينشر الانسان انه يتكلم اثناء قضاء الحاجة وقد جاء في الحديث - 00:04:20

ان الله يمكت على ذلك يتحدثان يخرج الرجالان يتحدثان كاشفين عورتهما يتحدثان رواه ابو داود وصححه الالباني لذلك الانسان اه عند قضائه للحاجة يشرع له اصلا ان يتوارى عن الانظار - 00:04:47

فلا يخرج مع يعني شخص اخر ولكن احيانا قد تكون المراحيض هنئ مثلا مثل حماماتنا اليوم التي مثلا في الفنادق الحدائق المنازل او غيرها قد يكون هناك مثلا حمامين او ثلاثة متجاورة - 00:05:03

لا يشرع للانسان انه يتحدث مع غيره عند قضاء الحاجة بل هذا حقيقة مخالف للاداب التي يتعارف عليها الناس اليوم. اه كذلك من اداب قضاء الحاجة التي ينبغي للمسلم مراعاتها انه يكره له ان يبول في شق - 00:05:18

او في جحر اه في الصحراء او في الرمل او في غير ذلك. لما جاء في حديث عبدالله بن سرجس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبالى في الجحور. رواه ابو داود. اه وهذا كذلك فيه حفظ للانسان. لانه سبحانه الله ما يدرى - 00:05:36

الانسان قد يكون في هذا الجحر مثلا حية او عقرب او شيء من هذا فيبول الانسان في هذا الجحر فيخرج عليه منه شيء يؤذيه. وقد ان هذا الشقوق او هذه الجحور قد تكون مأوى للجن. فيؤذى هؤلاء الجن فيؤذونه او غير ذلك من انواع الاذى - 00:05:54

لذلك لا يشرع للانسان ان يبول في مثل هذه الجحور والشقوق اه طبعا لا ينطبق هذا مثلا على المسراب الذي هو مثلا في المرحاض الذي يتسرب منه لماذا؟ لأن هذا ما هو ما هو بشق او جحر يعني يخشى منه - 00:06:13

مثلا اه خروج اه شيء مثلا حية او عقرب لا وانما هذا اصلا هو مصمم تسريب البولي والغائط من خلال هذه المواصل الى آآ البيارات او الى الصرف الصحي او غير ذلك من انواع التسريب. كذلك من اداب قضاء الحاجة انه يكره للانسان ان يقضي حاجته - 00:06:30

معه فيه ذكر الله سبحانه وتعالى. لذلك يتحرز المسلم من ان يحمل معه مصحفا اثناء قضاء حاجته بل يجب عليه ان يضع هذا المصحف خارجا ثم يدخل الى قضايا الحاجة بدون هذا المصحف لانه يحرم عليه ان يحمل المصحف - 00:06:53

ويكره له ان يدخل بشيء فيه ذكر الله سبحانه وتعالى. طبعا اذا كان هناك احيانا بعض الورق النقدي يكون عليه بعض العبارات مثلا مثل الله اكبر او شيء من هذا - 00:07:11

في الورق النقدي فهذا اذا وضعه الانسان في جيبيه يعني لا بأس لاجل الحاجة اليه وان كان الاصل ان نقول يكره الانسان ان يدخل الى الخلاء بشيء فيه ذكر الله سبحانه وتعالى. اه بعض الناس يسأل قد حصل هذا سمعته في بعض البرامج الافتاء - 00:07:21

بعض الناس يسأل عن اه البرامج الحاسوبية التي آآ فيها القرآن الكريم مثلا ما حكم الانسان يدخل الى الحمام ومعه الجوال مثلا الموبايل وفيه برنامج القرآن الكريم مثلا او يحمل معه مثلا اه يو اس بي مثلا صغير - 00:07:39

فيه القرآن الكريم اما مكتوبا واما مرتبلا مسموعا واقع الامر حقيقة انه هذا الجوال لا يعد مصحفا وكذلك هذا اليو اس بي لا يعد مصحفا فلذلك لا يأخذ هذا الجوال وهذا اليو اس بي او غيره لا يأخذ احكام المصحف. فيجوز للانسان ان يدخل به اللي هو اشبه - 00:07:58

الذاكرة اه الالكترونية التي تشبه الذاكرة البشرية التي ذلك الانسان كما انه يدخل للخلاء وهو يحفظ شيء من القرآن في صدره وفي

جوفه فهذا كذلك اه يدخل الى الخلاء وهذا الموبايل فيه داخله شيء - [00:08:22](#)
من آآ من صوت القرآن او من حروف القرآن. ولكن مما يحصل التحرز منه انه لا يكون على شاشة الجوال صفحة قرآن القرآن مفتوحة
بمعنى انه لا تكون ظاهرة صفحة القرآن - [00:08:39](#)

هي شاشة الجوال وانما اه يغلق هذا البرنامج في شاشة الموبايل قبل دخوله وان كان كما ذكرنا ان هذه اه لا تعد الموبايلات ولا تعد لاو
اس بي ولا غيرها وان كان مخزن فيها شيء من القرآن الكريم - [00:08:55](#)
لا تعد مصحفا ولا تأخذ احكام المصحف. اذا نلحظ اخوانى واخواتي كيف اه ان الاسلام قد ادبنا بهذه الاداب عند قضاء الحاجة ينبغي
للمسلم حقيقة ان يعتنی بها وان يحرص عليها. مما يلحظ حقيقة عند اه بعض الكفار وانتقل الى بعض المسلمين للأسف هو قضية
التساهل في كشف العورات - [00:09:10](#)

عند قضاء الحاجة مثلا او عند مثلا في غرف تبديل الملابس مثلا اذا كان هناك غرف تبديل ملابس مثلا جماعية مثلا هناك نادي رياضي
او نادي صحي او محل للسباحة مثلا او شيء من هذا - [00:09:34](#)

بعض الكفار واللascف قلدهم بعض المسلمين يتتساهل في كشف عورته وانكشف عورته او حتى عند قضاء الحاجة يتتساهلون في آآ
كشف العورات وهذا في الحقيقة مخالف لامر النبي صلى الله عليه وسلم الذي امر بحفظ العورة. كذلك مما يوجد عند اه بعض الكفار
وانتقل الى بعض المسلمين. اه وهي - [00:09:46](#)

الاماكن التي يقضون فيها الحاجة اه البول بشكل اه جماعي واقفين وكل انسان يكون بجوار الاخر ولا يتوارى عنه وربما وتحت
بعضهم مع الاخر هذا في الحقيقة مخالف للادب الشرعي - [00:10:09](#)

الذى جاء في الامر بحفظ العورة وسترها لان الانسان قد يطلع عليه جاره الذى يبول بجانبه وهذه للأسف انتشرت في بعض عند
الكافار دخلت للأسف في بعض بلدان الاسلام نجد يعني هذه الانواع او المراحيض التي - [00:10:23](#)

اه التي هي مكشوفة بعظامها على بعض يقوم الانسان فيها واقفا ويتبول فيها الحقيقة ليس فيها الستر التام لعورة الانسان بالإضافة الى
ذلك انها ليس فيها التواري ليس فيها التوالي كما جاء في حديث المغيرة قال فانطلق حتى توارى عنى - [00:10:39](#)
فقضى حاجته. اما هذه يكون بعضهم بجوار بعضه ويشاهد بعضهم بعضا حقيقة الانسان من تمام حياته ان يستحبى الانسان ان يراه
احد عند قضاء حاجته هذا لا شك انه من - [00:10:57](#)

من تمام الحياة وكماله. وقد اثر عن عثمان رضي الله تعالى عنه الخليفة الثالث من ائمة آآ المسلمين امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه
وارضاه اثر عنه في حياته شيء عجيب حتى لو كان لما يغتسل - [00:11:08](#)

كان يستتر عورته من نفسه من نظره هو نفسه رحمة الله تعالى ورضي عنه هذا لا شك ان هذا يعني درجة عالية في الحياة اه تأدب بها
عثمان رضي الله تعالى عنه - [00:11:22](#)

تأدب بها عثمان رضي الله تعالى عنه. والنبي صلى الله عليه وسلم حي والله سبحانه وتعالى حبي اه ستير لذلك الحياة صفة مدح
للانسان. ينبغي يا اخوانى واخواتي ان يحرصوا دائمًا على هذه الصفة وان ينموا في انفسهم صفة الحياة وتمثل في قضاء الحاجة
كما ذكرنا في عدد من الامور - [00:11:35](#)

من تمام الادب وكماله وتمام الحياة ان الانسان لا يتكلم حين قضاء للأسف بعض الناس يتتساهل ربما في مخاطبة من يقضي حاجته
داخل الحمام. يعني ربما يسألونه سؤال قال ولا يعني يطلب منهم جواب لا المفترض ان الانسان لا يشغل ولا يسأل من يقضي حاجته -
[00:11:56](#)

آآ ومن تمام الادبي وكماله ان لا يخاطب هذا الشخص في هذه الحالة وادا خوطب اه لا مانع مثلا اذا نودي من بعيد ولا يدرى ان والله
هل هو في قضاء الحاجة او لا مانع انه يتنهنج مثلا او شيء من هذا وهذا ان شاء الله تعالى كما ذكرنا انه من تمام الحياة ومن تمام
الادب - [00:12:13](#)

في قضاء الحاجة كذلك يلحظ في ادب قطاء الحاجة ان ثمة عدد من الاداب يتمحور حول التنزه من البول وعدم رجوعه على

ال المسلم. لذلك شرع الانسان مثلا يتبول في جالسا مثلا - [00:12:30](#)

وان يتبول في ارظ الرخوة والا يتبول مثلا على صخر او كذا حتى لا يرتد اليه شيء من نجاسة لأن الاستنجاء اصلا قائم على تطهير المسلم من النجاسة. فلذلك لا يشرع للمسلم انه حين يتخلّى يقضي حاجته - [00:12:45](#)

ان لا يقف موقفا او يجلس مجلسا يكون فيه تنجس له. وهذا فيه تمام للتنفس والتطهر. هذه حقيقة ادب في قضاء الحاجة. ربما بعض الناس اه يقضي حاجته في اليوم مرات ولكن يعني لا يستشعر هذه الاداب النبوية الشرعية. الانسان اذا استشعر هذه الاداب النبوية الشرعية - [00:13:02](#)

كان مثابا عند الله سبحانه وتعالى مأجورا عليها. كم من الناس اليوم يقضي حاجته ثم يخرج لا يستشعر هذه النعمة ولا يستشعر الذنوب ولا يذكر الله سبحانه وتعالى حين دخوله ولا يذكر الله حين خروجه - [00:13:26](#)

ولا يقوم بهذه الاداب ولا يفعلها ولا يستشعر اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيها هذا محروم من هذا الاستشعار بسبب جهله بسبب جهله بدين الله وبسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك ايتها الاخوة والاخوات - [00:13:39](#)

لا شك ان من نعمة الله سبحانه وتعالى علينا جميعا ان نتعلم هذه العلوم الشرعية التي تقتصي منا ويحتاج منا الان بعد ان علمناه ان نطبقها وان نداوم عليها اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم جميعا - [00:13:54](#)

من يسمع هذا العلم ويقوله فينتفع به ويكون حجة له لا حجة عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الراشدون - [00:14:11](#)